محمد عونى

صحوة فى حضرة الموت

أشعار

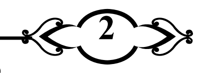
الطبعة الأولى يناير 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : صحوة فى حضرة الموت
المؤلِّف : محمد عونى
التصنيف : شعر
رقم الإيداع : 2018-4066
عدد الصفحات : 100
رقم الإصدار الداخلي:127
تاريخ الإصدار الداخلي: يناير 2018 (الطبعة الأولى)
تصميم الغلاف والتنسيق: دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
إصدار (2) دار النيل والفرات (فرع المنيا)

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للشاعر، ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب إلا بموافقة كتابية وموثقة من الشاعر

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
سجل تجارى : 13242
بطاقة ضريبية : 165-5-00031-572-01-35
رقم التسجيل : 544-662-202 2017-7
E-mail: alnile waalforat@yahoo.com
twitter: النيل والفرات
youtube: alnile waalforat@yahoo.com
facebook: alnile wa alforat
هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943
الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣



الإهداء

إلى أبي و أمي ،،،،،،،

إلى زوجتي و ابنتي ،،،،،،،

إلى كل من شجعني على كتابة الشعر ،،،،،،،،،،،

أهدي هذا الديوان ،،،،،،،،

محمد عوني

المقدمة

في حضرة الشعر
صحوة جديدة لحرف متميز

بقلم الشاعر و الناقد

جــابــر الزهـيـري

عضو اتحاد كتاب مصر

عندما يتمرد الحرف الشعري تمرد العشق على كل ما تنتجه القريحة و ما يتماوج بالنفس من مشاعر ، تخرج القصائد في عنفوان الفارس الذي لا يقبل غير الانتصار ، فيموج ببحور الكلمات الراقية ليعزف ألحانه و يرسم بالحرف لوحات فنية بريشة الإحساس هكذا تميزت المجموعة الشعرية (صحوة في حضرة الموت) و إن كان الإصدار الأول للشاعر فهو نتيجة لتريثه في انتقاء و مراجعة تجربته التي تتجه إلى التميز سواء في اختياره

للموضوعات التي يكتبها أو لموسيقاه الداخلية بالنص ، لتخرج مجموعته مولودا يافعا يدل على شاعر مجتهد

هنيئا للشعر بالشاعر و للشاعر بديوان يحمل كل ذلك الكم من الرومانسية التي نثرها فوق صفحاته فأنبتت حديقة يزدهر بها كل ألوان الزهر فنجد العشق و المعاناة و الصد و غيرها متمثلا بعشاق الماضي من أهل الشعر متيما بمحبوبته الحبيبة ، الوطن ، الابنة ....

و يبقى الشعر ....

لا تشكريني

سألتك باسمي

و ما أشقى نفسي

لا تشكريني

و لا تشعريني

إذا ما أتيت و في راحتيّ

فؤادا يموت عليك اشتياقا

و عمرا يموت عليك اشتياقا

و طوّقت عينيك دفء الحنين

فلا تشعريني

بأني أريدك أن تشكريني

***

إذا ما رسمتك في كل صبحٍ

على كل أيكٍ

و في كل بيتٍ

إذا ما رسمتك بين الضلوع

و فوق الضلوع

و أشعلت منك جميع الشموع

و حدثت عنك

جميع المرافئ

و كل شواطئ بحر الدموع

و أودعت فيك

كلاما جميلا كما الياسمين

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

****

إذا ما ذكرتك في كل درب

و أودعت فيك حصاد السنين

من الدمع يوما

من الفرح يوما

و قلت لمن على الأرض جمعا

بأنك أنت عزائي الوحيد

و قلعي

و بنتي

و حلمي الوحيد

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

****

إذا ما جعلتك كعبةَ شوقٍ

أطوف حواليك كل مساء

إذا ما أتيتك طفلا جريحا

ليقطف من راحتيك الدواء

إذا ما جعلتك

ألحان عشقٍ

بها سوف تشدو

طيور السماء

مع العاشقين

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

***

إذا ما وهبتك

عمري و شعري

لحني و طيفي

و أودعت فيك الزمان الجميل

كعصفور حب طوال السنين

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

***

إذا ما غرستك

في كل غيمٍ

ترانيمَ عشقٍ

و في كل يمٍّ تسابيح شوقٍ

إذا ما أتيتك في كل يوم

أتوج عينيك دفء المشاعر

و أنهل منك رحيق الأزاهر

أزين منك حنايا الجفون

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

***

إذا ما رسمتك في الليل صبحا

و في النهر شمسا

و توجت عينيك تاج القلوب

إذا ما جعلتك

في كل أرضٍ

غيثا و زهرا

نخلا و عطرا

كتاج تربع فوق الجبين

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

*****

إذا ما عصمتك

من كل نارٍ

و من كل برد

و من كل ريحٍ

و من كل سهد

إذا ما جعلتك

في الليل نورا و في الصبح شهدا

و مزقت عرف القبيلة يوما

و توجت عينيك أنت الإمارة

فلا تشعريني

بأني أريدك أن تشكريني

***

إذا ما أتيت و في راحتيّ

فؤاد سيرشف حتى الثمالة

منك و فيك

و اودعت فيك جلال الرسالة

كالياسمين

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

***

إذا ما عشقت الذى تعشقين

إذا ما كرهت الذى تكرهين

إذا ما أتيتك في كل وقتٍ

و في كل حين

أقصُّ عليك

حكايات لبنى و سلمى و ليلى

مع العاشقين

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

*****

إذا ما نقشتك

في كل سطر

على كل حرف

و في كل عزف

على كل لحن

كلاما جديدا

زمانا جديدا

و أمطرت عينيك بالنياشين

فلا تشعريني

بأنى أريدك أن تشكريني

***

إذا هل طير

من القلب يوما

و بين جناحيه فيض الأماني

و عطر الآمال

لينشد فيك جميع الأغاني

و يلبس عينيك ثوب الحنين

فلا تشعريني

بأني أريدك أن تشكريني

***

إذا ما سبحت على كل موج

إذا ما وقفت على كل صخر

إذا ما لامست عنان السماء

و ناديت أني

أحبك جدا

فأنت الزمان الذى يحتويني

فلا تشعريني

بأني أريدك أن تشكريني

****

سألتك باسمي

و يا ويح نفسى

لأنى أحبك لا تشكريني

لأنك أنى

لأنك أنى

كروحي و فنّي

ستبقين مادام قلبي يغنى

كروح

و ريحانة في الحنايا

فأنت منايا و أنت التمني

و في كل درب أراك أمامي

كصبح

تنفس شدوا لدني

كطير

تراقص في بيت شعر

يحدّث في الحب عنك و عني

يقول بأن

هوائي و مائي

و شمس الأصيل التي لم تخني

صاروا هدية قلبي لديك

فهل يا ملاكي سترضين عني

أسميك اسما

و لن اخشى حربا

من الإنس يوما

و من كل جن

فيا نسم عمرى

و يا أنس روحي

إذا ما ابتعدت فكيف أغني ؟؟

أنا اليوم شاعر

ما دمت أنت

و إن غبت صحت من الشعر أيني

لأنك كلي

و لن أرتضيك بعينيً

إلا

كورقاء جاءت تغنت بعيني

فقولي بربك

كيف أنام

و أنى اتجهت أراك لدني

توحدت فيك

فما عدت أدري

أأني أنك أم أنك أني

أسميك اسما و أعلنت أنى

منك و معك و فيك أغني

فيا كل كلي

خذي الوعد مني

بألا لغيرك يوما أغني

بألا أحب سواك و لو

منحت الخلود

لو الكون كوني

شهيد أغنية وسلمى

عيناك غيمتان

و القلب عندي تشقق ظمآ

و حينما

نزل المطر

نبتت في القلب سنبلة

تحمل

أربع حبات نورانية

في كل حبة

يسكن حرف من حروفك الأربعة

و أنا وهبتك العمر حارسا

فلا يجرء طير أن يلتقط حبة

فلا تقلقي

فالمسكن قلبي

و المطعم و المشرب

قصيدة شعر عند الصباح

و عند الظهيرة

شمس و أغنية

و ما تيسر من

قصص الحب عند المساء

فالحرف حرفي

و الشعر شعري

فافرحى

و تفاخري

فأنت بقلب شاعر

كونى مطمئنة

ما جئت أغرس الذكريات شوكا

فقط

أنا أتغزّل

في جميل صنع الله و ما أجملك

عيناك غيمتان و مصباحان

تحملان للقلب باقة ورد

و من الأبجدية أربعة

فدعيني

أقتطف من كل حرف من حروفك جملة

فالسين

سينك نجمة

نبتت بقلبي

فتكونت تلك القصيدة

و ما سبقها من قصيد

و اللام

لامك لوحة

زيتية تصف الطريق إلى الخلود

و الميم

ميمك حيث لا حيث إلا حيثك

و الياء

ياؤك دفتري

و قصيدتي

و أغنيتي الوحيدة

و الفريدة و الجميلة

سلمى

تلك مجموع الحروف

عيناك غيمتان

و أنا أغنيك في الليلة الواحدة

ألف ليلة و ليلة

يا أعذب الأسماء

ماذا أسميك بعد

ليلى

لأكون المجنون بحبك

عزة

لأكون المفتون كثيرا

بثينة

لأكون الجميل جميلا

لبنى

لأغدو بين الحالمين ذريحا جديدا

عبلة

لأكون بين الفوارس عنترة

لا

لن أسميك اسما مما سبق

فقط

أنت سلمى

و أنا الشاعر

و هاك رسالتي الأخيرة

تحية و دمعة و قصيدة

و قلبا

محبا للبعيدة القريبة

تعالي

و هزي إليك بجذع القلب

يساقط حبا و شعرا

خذي الحب

و دعي الشعر يطوف القرى

و المدائن

يروى للأطفال حكايتنا

ثم يعود آخر الليل

و بين سطوره جملة أخيرة

أنا أحبك

ما دمت حيا



و كم أتمنّى

عند الممات يقال عني

شهيد أغنية و سلمى

و لو سألوني

أنت البسمة بين عيوني

أنت الشهد الآتي

من سماوات الله بقلبي

أنت الحلم الأوحد

هذا الساكن بين عيوني

و لو سألوني

أنت النجمة عند الليل

وجهك صبح

عطرك سحر

اسمك أجمل حرف و

نسجت منه أصابع قلبي

حلو كلامي

أنت قصيدة هذا الكون

أنت جنوني

و لو سألوني

كل صباح أنت الحب

أنت خيوط النور بقلبي

و لعينيك كتبت الشعر

أسامر صمت رصيف الطرق

هدوء الموج

أنثركل حروفك عطرا

داخل قلبي

و حين أنام

أغلق كل نوافذ روحي

كي لا يلمح همس حنينك

غير حنيني

و لو سألوني

كل صباح

أنت بقلبي قصيدة شعر

و لو أخذوني

بعيدا عنك

ألمح قلبي

نهرا ينبع منك إليك

يا نافذة

منها رأيت جمال الكون

حين أطلّت منها عيوني

و لو سألوني

أنت الحب

و منك الحب

و فيك الحب

تجمّع دوما ملئ عيوني

و لو سألوني

أيعود الطير ؟

يا فدوى

قد رحل الطير

ترى سيعود ؟

كيف ؟

و قد جف العشب

و انتحرت قطرات المطر

و غدوت وحيدا في الدرب

أتنفس ذل الأزمان

أتصفح ويلات القدر

أتساءل

من أي طريق أبدأ سفري ؟

أتوجه ناحية الغرب

أتذكر قرطبة

و كيف احترقت

أتوجه ناحية الشرق

تعتصر نياط القلب

ظمآن

أبحث عن قطرة ماء

ما بين ضريح الفرسان

و صهيل الخيل المذبوح

تحت الجدران

فلا أجد غير الهذيان

و بقايا امرأة

كانت تبحث عن تاريخ

يروى القصة للأطفال

ظمآن

أنقّب في تل ضباب

لعلى أتنسم مختارا ينسج أجنحة الطير

فلا أجد

غير امرأة حبلى

يأتيها الطلق فلا تلد

غير زبانية العالم

تحدوني بزيف الكلمات المطلية

من طين الأرض

يا فدوى سنصلى الفرض

لمعبود وهمى

يا فدوى

قد عاد هولاكو

يفض بكارة أوطاني

يطرق بوابة بغداد

يحلم بالكرسي

فوق عروش الوطن الموءود

ترى سيعود

أيعود بلال

و يعلنها رغم الأصنام

أم أن بلالك يا وطني

قد صار وصيفا للأصنام

ظمآن

لم يبق لدىّ سوى حلم

يتنفس من ثقب المخيط

يتلوى ظمآ

يضرب وجه الأرض

تنبت أنياب الأفعى

ليعود الطير

تُرى فدوى

أيعود الطير ؟

عينـاك

عينـاك

أفشت بالـهوى

و الـهوى عينـاك

و أنـا الذى

قد جئت دربك حـالمـا

أن يحتمى

قلبي المتيم في حماك

أعانق الشمس التي

قد أشرقت في راحتيك

و تراقصت كل الطيور

و قد شدت

لحن الوفا شفتاك

قولي بربك

كيف أغدو عاقلا

بين الورى

من بعد حبك يا ترى

هل ثمت أنثى في الوجود

تستحق قصيدة

منسوجة من خيط قلبي

هل يا ترى إلاك

إني أحبك

و الحب عندي

ليس حرفا إنما

هو كل ذاتي

في الوجود فداك

متأسف

متأسف

متأسف

يا كل أنثى

حاولت أن تقترب

من جفن قلبي

فالجفن فيه حبيبتي

قد أحكمت

غلق النوافذ كلها

و أنا أطمئنها الحبيبة

و الرفيقة و الجميلة

لن يسكن القلب المتيم

في الحياة

و في الممات سواك

لا تقلقي

لا تقلقي

إذا ما سافرت

و أنزلت قلبي بواد غريب

لأنك أنت

التي سوف تأتي

تضمد جرحي

إذا ما جرحت

و تحضن قلبي إذا الفجر لاح

أسافر فيـها

و قد طاب جرحي

و أهديـها شعرا

بكل صباح

لا تقلقي

إذا ما سافرت

و أنزلت قلبي بواد غريب

لأنك أنت التي سوف أرسم في راحتيك

بفرشاة حرفي

مكانا بقلبي

و أتركه نهرا

من الحب يسري

الى مقلتيك

فلا تقلقي

إذا ما سافرت

و أنزلت قلبي بواد غريب

لأنك أنت التي سوف تبقى

هنا في انتظاري

و بين يديك حليب النجوم

أنا وقف

أنا وقف

أنا وقف

فلن أعشق سوى ليلى

و لن أكتب سوى عنها

و لو جاءت لنا الدنيا بأكملها

فلن أقبل

و لن أرضى

سوى ليلى

فعنواني لمن يسأل

هوى ليلى

و أوطاني لمن يسأل هي ليلى

و أغنيتي

و أمنيتي

و مكتبتي و أحلامي و أقلامي

لمن يسأل هي ليلى

فيا حواء معذرة

أنا وقف

فلن أسمح لحواء

تحاول فتح أوردتي

فيا حواء معذرة

هي الغيداء و العيناء و الدنيا

هي ليلى

فلن ترحل

و إن رحلت

سيبقى دربها دربي

و يبقى ثوبها ثوبي

و يبقى عطرها عطري

و يبقى فرحها فرحي

و يبقى دمعها دمعي

فيا حواء معذرة

أنا وقف .. أنا وقف

و إن جئت بمليء الأرض ياقوتا

و مرجانا

و إن صارت فلاواتي

على كفيك أفنانا

فمعذرة

و إن صغت لنا الحب

كما الميسان و الريحان أزمنة

فمعذرة

و إن جاءت نجوم الظهر حالمة

فمعذرة

و إن جاءت

جموع الإنس و الجن تراودني

على أن تدخلي قلبي

فمعذرة

أنا وقف .. أنا وقف

فلن أعشق سوى ليلى

معذرة

معذرة لن أنسى

يا أنا

كل الوقت أمامك

خذ ما يكفيك

كي تنسى

و ارحل بالذاكرة بعيدا

و تلاشى الذكرى

خبئ

في دفترك

هذا البنفسجي المعطر

أحرفها

و لو يوما

ذكروها أمامك

اغمض عينيك و ترحم

على حلم كان

ردد في نفسك معذرة

لطالما كان الحرف يؤذيها

و إذا عبرت الشارع

الق السلام على بائع القصب

و إن استطعت

فالتقط صورة معه

فهو آخر ما تبقى من مذاق حلو

في ثغر الحلم

و توقف قليلا عند بائع الفاكهة

لا لشيء

فقط

تأمل سعر المانجو

عجبت لك يا أنا

يا أنا

صوت يناديك

لا تلتفت

فالوقت أمامك

خذ ما يكفيك كي تنسى

يا أنت خذ وقتك و ارحل

معذرة لن أنسى

المقتول صديقي

أحببته

دون معرفتي به

لأنه يشبهني كثيرا

يجلس في نفس المقهى

أغلب ظني

أنه يقرأ نفس الكتب التي أقرأها

ما جال بخاطري أن أستفسر

عن اسمه

أو موطنه

و ما فائدة سؤالي

لكن ملامحه تخبر

بأنه عربي مثلى

يعرف أن الحق ضرير

و الحقيقة في قبرها المثقوب

نشتم منها رائحة العفن

تتساقط بعض الديدان

ليلقفها الفقراء بديلا عن التفاح

حين يطوف بأنحاء القرية

مثلي

في مأكله

في مشربه

في مسكنه

في ملبسه

و في مركبه

يعرف أن العصافير تروى مأساتها

و لكن

هل من فدوى كي تستمع لمأساة العصافير

هو مثلي

يحلم أن تعود للكوخ أغانيه

أو يخرج من رحم الأرض

عبقري

لا فرق بيني و بينه في كل شيء

غير معرفتي بالشخص الغريب

و أسباب الوفاة

و كذلك كل من حضر الجنازة

فأنا

الحقيقة أعرفها فالقاتل هو

و المقتول صديقي

و حين سألني

أنكرت معرفتي بما ذكرت

و كأي شخص غريب في الجنازة

سرت

لست خائفا

أو ناكرا للجميل

و إنما أنا عربي

و لنا في الخوف حياة

هو مثلى

يعرف ألف مخبئ للحقيقة

و الأغلب

في أعماقنا تختبئ الحقيقة

قالوا

اخلع عباءتك القديمة

فأبيت

في اليوم التالي نشر الخبر

في صفحتها الأولى

قالت عنى كل الصحف

كنت منافق

قبل غروب الشمس صدر الملحق

عذرا

بل أنت محق

حاولت

حاولت كثيرا

أن أسلك دربا غير الدرب

أن أقرأ كتبا

غير الكتب الملقاة بعقلي

أن أصنع

أجنحة من صمت

تأخذني بعيدا و بعيدا

فأكون ملاذا للسحب

لكن جمالك ملهمتي

يجتاح كياني كاللهب

يجعلني

أكتب أشعارا

كاللؤلؤ دوما

كالذهب

حاولت كثيرا

لكنى آمنت

بأنك فوق الصمت

و فوق الريح

و فوق الغيم

و فوق تقاليد الأزمان

آمنت بأنك

مثل الماء

و مثل الشمس

و مثل رياحين البستان

حاولت كثيرا لكني

و برب الكعبة إني

رغم البعد

و رغم الحزن

و رغم الشوك

و رغم النار

أردد اسمك في كل فجر

و أصبو لعينيك في كل صبح

أركض خلف الزمان المسافر

عبر عيونك أنت

أراقب طيفك

حين يمر على جفن قلبي

كأنداء فجر

كأنفاس صبح

كآمال طفل بين الربوع

حاولت كثيرا

و لأنك دوما ملهمتي

عاودني الشوق

و للخريف أتيت وحدى

وحدى

دون ظل من جفونك يحتويني

أتيت

فصارت الدنيا خريفا

تتعثر في حناياه الكئيبة

خطى الفجر

تتساقط أوراق الحلم

ألوذ

لذاك الفارس الأبدي

المرسوم على أغلفة الروايات التاريخية

لكن الفارس

قد ترجل

ثم مات

فغدوت وحدى

و الصبار

المروى صمتا حول القبر

أعود للفارس

عفوا

بل لضريحه

علني أبعثه تاريخا

يروى للأجيال حكايته

لكن الصبار

صار ثعابينا

تقتل من حاول إحياء رفات العزة فيه

وحدى

و عناكب الأرض

ألوذ بجحر لا يسع إلا رأسي

أتساءل

إلى أي ملاذ لاذت جياده الغراء

صوت بعيد يناديني

لا تحزن

فأنا معك

قد لا نلتقي

لكن حسبك منّي

ترانيم العشق قبيل الغروب

قلت

دون زاد من ثريد الحلم

صوت بعيد

عليك بالحب

قلت

أحببت

لكن فضاءات العالم سئمت صمتي

فاحتضر الحلم

عاودني الصوت

قلت

هلا أتيت

كي تبحث معي

عن كسرة وطن ليتامى الوطن

لأنى أراك مملكتي

لأني أراك مملكتي

و دنياي التي صارت

سأنسى العمر الذي كان

و أنسى الدنيا التي كانت

هنا بالقلب مأواك

عيون البدر لو نامت

سأبقى العمر أحرسك

من الظلماء لو لاحت

أنا والله أحببتك

و فيك الروح قد ذابت

وأخشى كل ما أخشى

شموس الحب لو غابت

فعمري دون عينيك

جراح تحيا لو طابت

يا دفء الروح والله

عيوني لو تري نامت

سيبقي القلب يذكرك

إذا ما شئت أو شاءت

لنا الأقدار باللقيا

بذاك الوجد ما عاشت

لك الأنفاس يا عمري

مع الأنهار قد ذابت

يا شمس ما قبلها شمس

يغيب العمر لو غابت

لك في القلب و الله

علي الأكوان قد فاحت

شموس لحنها أنت

شموس الكون ما غابت

لأني أراك مملكتي

ودنياي التي صارت

سأنسى العمر الذي كان

و أنسى الدنيا التي كانت

أنا رجل في العشق قديم

هديل صراخك يا قلبي

تُراها يوما تسمعه ؟

تترنم

مثلك في صمت

تحكي

للسحب و للمطر

للموج الثائر

للشجر

عن قلب يتلوى ألما

عن صبح

يلتقط الأنفاس بلا ضوء

يرسم ورقاء

خرساء

في عتمة ليل أبدّي

هديل صراخك يا قلبي

أتعبني طويلا

يحجبني دفء الكلمات

و فرحة نطق الأطفال

يغمرني نطقا

لكنى لا أجد الصوت

يغمرني صهيلا و صهيلا

لكن

جيادي مازالت تلتحف الصمت

يغمرني نزعا

لكنى لا أجد الموت

يغمرني طلقا

لكن جنين الحب

يظل حبيس الأرحام

أسألك ميلادا للحب

لا يعرف صمت الأصنام

بعثر كل الكلمات المخبوءة في

منذ قديم الأزمان

أنا رجل في العشق قديم

أتعبني نزيف الكتمان

مشتاق يقتلني الشوق

أهرب من عشقي للداء

لداء العشق

أسألك ميلادا للصوت

فأنا مشتاق يتحرّى الفرصة للنطق

لي ألف مصلى و مصلى

قبلتهم أنت

أجلس تحت النافذة أتنسم طيفك

أرتل اسمك

أتوارى خوفا

من بطش عيون الأحزان

أنا رجل في العشق قديم

أسامر صمت الأرصفة

و هدوء الليل

أطوف وحيدا كالعصفور

أحمل ميسانا في كفي

كنسائم صبح أبعثه برسالة عشق

يقتلني صمتك يا قلبي

قم

و أكسّر كل الجدران المبنية فوق لسانك

قم

و اكتب للعالم أجمع

و بخط واضح

لن أصمت بعد

فحبك يعصف أوردتي

يكتب ميلادا من نور

يجعلني تاريخا في العشق

لا يعرف طي الكتمان

أنا شاعر

أنا شاعر

عطّر من عينيك الدنيا

حين اختار القلب

يديك

مجدافا في بحر العشق

كي لا أغرق

حين غرستك عودا أخضر

حين جعلتك

مثل المطر

مثل البدر

في ليل صيفي دافئ

يولد

في عينيك و يشرق

فأنا شاعر

عطّر من عينيك الدنيا

فلن أتنحى

لن أتنازل

يوما عنك

فأنت الأمل

و أنت الصباح الذى أنتظر

فدون يديك

لن يتنفس أيك يدي

و العود الأخضر

بين ضلوعي

دون يديك

أيولد في عينيّ و يورق ؟؟

أنا شاعر

عطّر من عينيك الدنيا

أعرف منك

أكتب عنك

و أشعر فيك

و أتلو كل حديثك للأطفال

أصبو إليك

فلا أخشى فيض الأخطار

أنا شاعر

عطّر من عينيك الدنيا

حدّث عنك

رمل الشط

و موج البحر

و في روايات العشق

خلّد ذكرك للأزمان

و لأنى

أنثر كل أزاهر عمري طيرا

يرفرف ثغرك

فوق ضلوعي

و بين ضلوعي

فأرقب

كل بحور الشعر

تنساب إليك

في إجلال

فأنا شاعر

عطّر من عينيك الدنيا

أبحر فيك

فأخشى الغرق

ألمح في عينيك الزورق

فأنت الموج

و أنت الزورق

أين يكون المسار ؟

إلى أي درب يكون المسار

تكلم

أجبني

برب السماء

فإني سئمت

الحديث المعاد

سئمت الحكايا

و كل الضحايا

اللواتي

أتتني بها شهر زاد

تكلم

أجبني

برب السماء

فإني

سئمت اختناق الحوار

إلى أي درب يكون المسار

هنا

الليل طال

فلا البدر بان

و لا الفجر لاح

و لا الصبح صار يصيب المدار

تكلم

أجبني

برب السماء

إلى أي درب يكون المسار

على راحتيك

تموت الأغاني

إءا ما استمر زحام الدموع

و تنساب منك شراع الأماني

و تنساب فيك جموع التتار

تكلم

أجبني

برب السماء

إلى أي درب يكون المسار

فقد طال فينا انتظار النهار

تلطف

بقلب صغير يحب الحياة

أضاء الشموع بصدر الصغار

تنبه

لزحف الجراد المميت

على الضعف ألق يمين الطلاق

فما الضعف إلا

سبيل انتحار

تكلم

أجبني

برب السماء

إلى أي درب يكون المسار

شكرا لك

سلمى

ما زلت أنت

على جفن قلبي كما لم تغيبي

و مازال قلبي

يحبك أكثر من كل شيء

فأنت و أنت

و لا طير بعدك

يوما يسافر بين الضلوع

ألأنك أنت

التي أغرقتني

و ألقت إليّ

بأهداب جفن كي لا أضيع

سلمى

ما زلت أنت

و مازال قلبي

يردد

عذرا و عذرا

لكل اللواتي تقربن مني

فلا طير بعدك

يوما سينهل من فيض قلبي

فشكرا لك

و ألف من الشكر أهدي

لكل اللواتي تذوقن شعرى

تفهّمن أمري

سيتركن دربي

و أدركن أنك أنت التي تستحق البقاء

لأنك أبهى

و أصفى

و أقوى

و أغلة

و لأن مقامك أعلى

و لأنك أنت التي تستحق البقاء

فشكرا لك

و ألف من الشكر أهدي لكل النساء

لا تقربي الفصل الأخير

لا تقربي الفصل الأخير

فأنا الرواية

للصمت قد أطعمتها

لكنها نبتت عبيرا

فاح للدنيا شداه

فأتى الحبيب معاتبا

(إن كنت تقصد قتلي)

قلت لا

و لقد وعدتك سابقا

ألا أبوح

لكنني

بحت بأحرفي

فكنت عنوان الرواية

صدقيني

و قد مضت

سنوات عمرى في الخريف

إنني ما زلت

أذكر كل حرف بالرواية

ما زلت أشتاق الحديث

لكنني خوفا عليك

أطعمت للنار الرواية

كي أستريح

و أريح وجها

ربما لو ذات يوم نلتقي

يرى وجودي

أمام عينيه كبيرا

حتى و إن حل العتاب

فأنا الكتاب

و الحرف في عينيك ذاب

فأتى الغياب

لا تقلقي

و تصفحي كل الرواية داخلي

لكنني

أرجوك دوما

بالذي قد كان يوما بيننا

لا تقربي الفصل الأخير

لا تخطري

عصفور أيكتنا الجميل

ذات يوم بالرحيل

نداء البحر

أيها العاشق

الحالم المغلوب على أمرك

اشتقت إليك

اشتقت أن تسمعني

حلو كلامك

أن تهدأ أمواجي أمام عذوبة حرفك

اسمعني

مثلما كنت دائما

قبيل الغروب كل مساء

غبت

فجاء غيابك بمثابة السبع العجاف

و كان عزائي

قصائدك تلك التي

ذابت عطرا بين أمواجي

فما من نبتة

أو سنبلة سقيت بمائي

إلا و فاح عطر الحب منها

من غرسها و حتى حصادها

اسمعني

فزرقة مائي تصبو إليك

أيها البحر

أنا عائد إليك

بعد غياب

أحمل بين حنايا ضلوعي حرفا

سألقيه عليك

أيها البحر

أقول لها معاتبا

صدقينى

لم يعد للقصيدة لون

طعم

رائحة

لطالما خلت من حروفك

فأنا من بعدك فقدت الوقت

فقدت سحابتي البيضاء

فقدت حديقتي الخضراء

أيها البحر

جئتك قبيل الغروب كعادتي

أبوح بسر من أسراري لأمواجك

لعلها تشرب يوما من مائك

فتقرأ

ما قد خبأته في زرقة عينيك

لعلها

تسمع لحن خريرك

و أنا أردد كلماتي عليك

و أقول لها معاتبا

أنا من بعدك فقدت الوقت

فدون عينيك لن يكتمل الوقت

تران أكتب الشعر

لا شعر بعدك صدقينى

في حضرة عينيك

يمكنني البوح بمكنون القلب

في حضرة عينيك أمتلك الحرف

فالشعر طوعا يأتيني

دون عينيك

كل القصائد

من القصيدة قد خلت

لا يمكنني القول

بأن الساعة الآن

السابعة

أو الثامنة

و لن أحلم و لو بدقيقة واحدة

فوق الساعة

بعدك لابد من الفراق

و حتى أصير أنا لابد أن تأت أنت

و لكن

كيف أغدو أنا

لطالما أن الوقت

(الساعة الآن أنا إلا أنت)

آخري الشخصي

يا آخري الشخصي

يا أنت.... أنا

يا أنا......أنت

يا ترنيمة اللحن و الجرح بداخلي

يا صفحة بيضاء

تركتها

حالما بنهاية سعيدة

لكنك أحرقتني

بكتابة السطر الاخير

أجبرتني

خوفا عليك

يا آخري

يوم التقينا

عيناك كانت تودعني

عدت

و تلك النظرة الحيرى ترافقني

تقول

(أنا لست لي)

يا آخري

يا شوكة

لحنها جرح و جرحها لحن

ما زلت أحبك

و أعرف أنني قتلتك صمتا

لكنك تسمعها و اسمعني

في زقزقة العصافير

و مواء القطط

و هديل الحمام

و حفيف الريح

و صوت خرير الماء

المنساب من بين أصابعك

حينما تتوضأ لصلاة الفجر

يا آخري

لا تعتذر

لأننى لن أعتذر

و إن اعتذرت

فالاعتذار منك إليك

يا آخري

يعتذر المحب لمن أحب

قلت

ربما

أخبرني إذن

لماذا الاعتذار و كيف يكون

لعمر عشته لك

لوجهك المنقوش بقلبي

يا آخري

ثلاثة أحرف أجلتها

لعلني

ذات يوم أبتسم

يا آخري

اطمئن

لأننى آنست نارا

أتيتك منها بقبس

جعلته

سطرا أخيرا في الرواية

أحبك

لا أعرف

متى و أين و كيف

كان

لكنني أحبك

ربما قبل ميلادي

و ربما بعد

و ربما تزامنت صرخة الطلق

و صرخة حبى

أحبك

و أشهد كل ما في الدنيا

و من فيها

بأنك حدث

لن يتكرر في تاريخ الحب

يا واحدتي

و يا أقصوصتي

و يا كل دواويني

و يا كل تفاصيل حياتي

أحبك

بها أختتم العام

ليبدأ العام الجديد

و إنني

أمام الجمع اعترفت

لا لون

لا طعم

لا رائحة

للحياة دون عينيك

يا أنشودة لا أنام إلا

إذا رددتها

غنيتها

أطعمتها للروح

و أنت الروح

لو غابت لغاب الشعر

و هل ثم شعر في الوجود

أقوى على نظمه إن لم تكوني

فلتفرحي

يا عزتي

لأنك دون غيرك تحتويني

ففي حضرة عينيك

و بين ضلوعي

كان الحب

إليك سلامى

مع أنفاس الصبح الأولى

إليك سلامى

مبعوثا برسالة حب

أولها أنت

آخرها أنت

و ما بين أنت و أنت

ستبقين أنت

تتموجين في كموج البحار

إليك سلامى

مبعوثا برسالة حب

أكتب فيها

يعلم ربى

يعلم أني حين أراك

ألهو

و ألعب كالأطفال

يا من يعصف

عطر يديك

كل كياني كالإعصار

إليك سلامى

يا أغنيتي

يا أمنيتي

يا تفاحتي الحمراء

و يا أقصوصتي العذبة

و يا قافية

تخجل منها

كل بحور الشعر

إليك سلامى

مبعوثا برسالة حب

أكتب فيها

يعلم ربى

يعلم أني

حين أراك

أحلم أن يسمعني العالم

مع أنفاي الصبح الأولى

حين أقول

إليك سلامى

يا من بين يديك

تراقص نبض القلب

و غنّى

و حول جبينك هذا الأبيض

طاف و طار

إليك سلامى

يا مكتبة أقرأ فيها

أجمل كتبي

و يا نافذة

أرصد من عينيها الدنيا

صباح مساء

و ليل نهار

إليك

سلامي

مبعوثا برسالة حب

أكتب فيها

في كل بيت أهتدي

أو كل حارة

في كل مصباح بأعمدة الإنارة

في كل صيف

أو شتاء

أو خريف

و بين أحضان الربيع

كراحة الطفل الرضيع

أكتب

أبعث

كل سلامى

على كل شط

أو طريق أو رصيف

استوقف كل طيور الدنيا

كي أسمعهم

مع أنفاس الصبح الأولى

إليك سلامى

مبعوثا برسالة حب

أولها أنت

آخرها أنت

و ما بين أنت و أنت

أستوحي أحلى الأشعار

محتوى الكتاب